مؤسسة إنكي للدراسات والبحوث
Enki Foundation for Studies and Research

اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية:

دراسة في الدوافع والأبعاد والتحديات المستقبلية

ورقة بحثية

م.م. اية غانم م.د. اسعد العكيلي م.د. سارة شكر احمد

اشراف أ.د سهاد اسماعيل خليل

شبكة انكي للبحث العلمي

المقدمة

تعد العلاقات السعودية – الباكستانية أحد أبرز أنماط الشراكات الثنائية في العالمين العربي والإسلامي، إذ تميزت منذ نشأة باكستان عام ١٩٤٧ بتشابك المصالح وتبادل الأدوار في مجالات السياسة والدفاع والاقتصاد. فقد كانت المملكة من أوائل الدول التي سارعت إلى الاعتراف بباكستان الوليدة، لتضع بذلك حجر الأساس لشراكة طويلة الأمد، اتسمت بعمقها الديني والسياسي. وعلى امتداد العقود اللاحقة، تطورت هذه العلاقة في مراحل متعاقبة، بدءًا من التعاون الدبلوماسي والديني في العقود الأولى، مرورًا بالدعم الاقتصادي والنفطي السعودي لباكستان في السبعينيات والثمانينيات، وصولًا إلى التلاقي الاستراتيجي أثناء الحرب الأفغانية ضد الاتحاد السوفيتي. وفي التسعينيات، برزت وقوف المملكة إلى جانب باكستان في مواجهة العقوبات الدولية عقب تجاربها النووية عام ١٩٩٨، بينما ظلّت إسلام آباد داعمًا لمواقف الرياض في القضايا الإقليمية والإسلامية.

ومع مطلع الألفية الجديدة وما تلا أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، واجه البلدان تحديات متشابكة تتعلق بملف الإرهاب والتطرف، لكنهما حافظا على متانة الشراكة، خاصة في مجالات العمالة والتحويلات المالية والتعاون الأمني. وفي العقد الأخير (٢٠١٠–حتى اليوم) ارتقت العلاقة إلى صياغة شراكة استراتيجية شاملة، عكستها الاستثمارات السعودية الكبرى في الاقتصاد الباكستاني، ومشاركة إسلام آباد في التحالف العسكري الذي قادته الرياض في اليمن بمهام استشارية.

وقد جاء توقيع اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك في ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥ بين ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف ليعكس تحوّلًا نوعيًا في مسار العلاقة؛ إذ ارتقت من التعاون الأمني والعسكري التقليدي إلى التزام دفاعي متبادل يرقى إلى مستوى التحالف، وذلك في وقت تشهد فيه المنطقة حالة غير مسبوقة من السيولة الاستراتيجية والتحديات المركبة. لذا جاءت هذه الدراسة لتقدم تحليلًا علميًا لاتفاقية دفاع مشترك غير مسبوقة بين دولتين محوريتين في العالم الإسلامي؛ إحداهما ذات ثقل ديني وسياسي واقتصادي (المملكة العربية السعودية)، والأخرى ذات قوة نووية وعسكرية مؤثرة (باكستان). كما تمثل الاتفاقية مدخلًا لفهم إعادة تشكيل التحالفات الأمنية في الشرق الأوسط وجنوب آسيا في ظل تراجع الثقة بالمظلات الغربية التقليدية وتصاعد التهديدات غير التقليدية. ومن ثمّ، فإن هذه الدراسة تسعى إلى الإسهام في الحقل الأكاديمي عبر تحليل ديناميات التحالفات الدفاعية، وإلى خدمة صانع القرار من خلال قراءة خيارات الأمن القومي للدولتين.

وتبعًا لذلك، تسعى هذه الدراسة إلى مناقشة إشكالية طبيعة اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك ومدى قدرة الطرفين على الالتزام ببنودها ومضامينها. فعلى الرغم من الامتداد التاريخي للعلاقات السعودية – الباكستانية، فإن الانتقال إلى صيغة دفاع مشترك ملزم يثير جملة من التساؤلات حول دوافعه الحقيقية، وأبعاده العسكرية والسياسية، والتحديات التي قد تعترض استدامته. ومن هنا تنبثق الإشكالية الرئيسة لهذا البحث: كيف يمكن فهم اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين السعودية وباكستان في ضوء التطورات الإقليمية والدولية، وما انعكاساتها على منظومة الأمن الإقليمي؟ وللإجابة عن هذا السؤال المركزي، تم وضع مجموعة من التساؤلات الفرعية، على النحو الآتي:

١. **كيف تطورت العلاقات الدفاعية السعودية – الباكستانية تاريخيًا وصولًا إلى اتفاق ٢٠٢٥؟**

٢. **ما أبرز مضامين الاتفاقية، وما طبيعتها القانونية والسياسية؟**

٣. **ما الدوافع الاستراتيجية لكل من السعودية وباكستان لتوقيع الاتفاقية؟**

٤. مـا الأبعـاد العسـكرية والأمنيـة التـي تعكسـها الاتفاقيـة، ومـا علاقتهـا بالتحـولات الجيوسياسـية الراهنـة؟

٥. ما أبرز التحديات والمخاطر المستقبلية التي قد تواجه الاتفاقية؟

٦. مـا السـيناريوهات المحتملـة لمسـتقبل التعـاون الدفاعـي السـعودي – الباكسـتاني؟

وفقًا لما تقدّم، تنقسم هذه الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة:

المحـور الأول: يتنـاول التطـور التاريخـي للعلاقـات السـعودية – الباكستانيـة منـذ نشـأة الدولـة الباكستانيـة عـام ١٩٤٧ وصـولًا إلـى توقيـع اتفاقيـة الدفـاع الاسـتراتيجي المشـترك عـام ٢٠٢٥، مـع إبـراز محطـات التعـاون السياسـي والاقتصـادي والعسـكري التـي مهـدت لهـا.

المحـور الثانـي: يسـلّط الضـوء علـى الأبعـاد الاسـتراتيجية العسـكرية والأمنيـة للاتفاقيـة، مـن حيـث طبيعتهـا ومضامينهـا وانعكاسـها على منظومـة الدفـاع الإقليمي.

المحـور الثالـث: يـدرس الأبعـاد الجيوسياسـية للاتفاقيـة وتأثيرهـا فـي إعـادة تشـكيل خارطـة التفـاعلات الإقليميـة، سـواء فـي الشـرق الأوسـط أو فـي جنـوب آسـيا.

المحـور الرابـع: يستشـرف الآفـاق المستقبليـة للاتفاقية عبـر تحليل السـيناريوهات المحتملـة لمسـتوى التعـاون الدفاعـي السـعودي – الباكستانـي، والتحديـات التـي قـد تعترض اسـتدامته

المحور الأول: التطور التاريخي للعلاقات الدفاعية السعودية – الباكستاني

تعود العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية إلى عام ١٩٤٧ عندما اصبحت باكستان دولة إسلامية مستقلة، ومنذ ذلك الحين تطورت الشراكة بين الدولتين إلى أبعاد متعددة تشمل الجوانب الاقتصادية، والثقافية، والعسكرية، وقد شاركت باكستان فيما بعد في تدريبات عسكرية مشتركة عام ٢٠١٥، وأصبح الجنرال الباكستاني المتقاعد رحيل شريف قائدا للتحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب عام ٢٠١٧ الذي يضم ٤٢ دولة إسلامية [1].

أولا: مضمون وطبيعة الاتفاق

في تحول استراتيجي بارز، وقع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان ورئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف على اتفاقية دفاع مشترك في ١٧ أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥، بهدف تعزيز التعاون العسكري بين المملكة العربية السعودية وباكستان. تأتي هذه الاتفاقية في سياق إقليمي بالغ الحساسية، خصوصًا بعد أيام من هجوم إسرائيلي على قطر استهدف قادة في حركة حماس، مما أعاد التذكير بأن أمن المنطقة لم يعد محصنًا ضد خروقات نوعية تستهدف رموزا سياسية ومسارات دبلوماسية.

وتبرز الحاجة من خلال هذا السياق إلى ترتيبات ردع مرنة تحصن العواصم الخليجية وتوسع مظلة الحماية، بما يعكس تغير طبيعة التهديدات الإقليمية. ومن جهة أخرى، صرح مسؤول سعودي لوكالة رويترز بأن الاتفاقية تمثل تتويجًا لمحادثات استمرت لسنوات طويلة، وليست ردًا مباشرًا على حادث بعينه، لكنها

١. مصطفى شلش، اتفاقية الدفاع السعودي- الباكستاني.. الآثار الجيوسياسية والتحديات، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الاوراسية، الموقع الالكتروني: https://eurasiaar.org

تحمل رسالة واضحة مفادها أن البلدين يستعدان لمرحلة جديدة من التهديدات غير التقليدية في بيئة إقليمية شديدة الاضطراب[1].

وتضمنت الاتفاقية مضامين متعددة تمثل أساس التعاون الدفاعي بين السعودية وباكستان، وتشمل الالتزامات العسكرية المشتركة، تبادل المعلومات الاستخباراتية، التدريب العسكري المشترك، دعم القدرات الدفاعية، وتنسيق الاستراتيجيات لمواجهة التهديدات الإقليمية وغير التقليدية وهي على النحو الاتي[2]:

١. توسيع التعاون العسكري بين البلدين: لقد جاءت اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك لتؤطر البنية الدفاعية بين السعودية وباكستان في صيغة ملزمة سياسيا وذات بعد ردعي صريح، ويمكننا استخلاص من الهدف المعلن للاتفاقية جوهر واضح لها؛ إذ نص صراحة على أن «أي عدوان على أي من البلدين يعد عدوانا على كليهما»، وهو بند يعكس انتقال العلاقة من التنسيق الدفاعي التقليدي إلى التزام معلن بالأمن المشترك، ورغبة الطرفين في ترسيخ قاعدة ردع مزدوجة في مواجهة الأخطار.

٢. التنسيق الاستراتيجي: هذه الاتفاقية تعزز من موقع المملكة كقوة إقليمية مهمة، تتبنى سياسات مسؤولة للدفاع عن أمن واستقرار المنطقة، فيما تمنح باكستان شريكا إستراتيجيا يمكنها من تعزيز قدراتها الدفاعية، ليشكلا بذلك شبكة أمان جماعية تعزز أمن دول الخليج العربي وجنوب آسيا.

٣. تحول جذري في العقيدة الدفاعية والأمنية: عقيدة دول الخليج هي عقيدة دفاعية وليست هجومية؛ ما يقوي موقف السعودية ويعطيها خيارات متعددة ويرسل رسائل إلى القوى الكبرى، بأن هنالك تحولًا جذريا تشهده دول الخليج العربي نتيجة للتهديدات والمخاطر الأمنية التي تتعرض لها، وأن

١. اتفاقية دفاع مشترك باكستانية سعودية.. فهل تشمل السلاح النووي؟ على الموقع الالكتروني BBC، على الموقع الالكتروني https://www.bbc.com/arabic/articles/czrpyo٤١g٤yo

٢. الأبعاد الإستراتيجية لاتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية: الأبعاد الاستراتيجية، في ٢٠٢٥/٩/١٨، الموقع الالكتروني: https://rasanah-iiis.org

الاتفاق السعودي-الباكستاني قد يمثل حافزا لبقية دول الخليج التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع المملكة، للدخول في شراكات دفاعية مشابهة.

٤. الاتفاق ليس بديلًا للشراكات التقليدية: لا تمثل الاتفاقية بديلاً عن أي تعاون أو شراكات قائمة مع دول أخرى، بل تعد مكملة لتلك الشراكات والتعاون؛ بهدف ضمان أمن واستقرار المملكة وتعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء، فضلًا عن تحقيق الأمن والسلام في المنطقة والعالم.

٥. قدرة المملكة على الدخول في تحالفات أمنية جديدة: يبين الاتفاق إلى أن المملكة قادرة على بناء شبكة علاقات عسكرية معقدة مع قوى نووية مثل باكستان، ما يمنحها ويمنح أمن الخليج والمنطقة ثقلًا إضافيا، ويشير إلى استقلالية القرار السعودي، ويعد مؤشرًا على توجه المملكة نحو إدارة أمنها الإقليمي ذاتيا وتحاول عدم ابقاء أمنها مرهون بقوة واحدة أو قوى بعينها. فضلًا عن أنها تبني تحالفاتها وفقا لمصالحها الوطنية وليس بناء على حسابات الآخرين.

ثانيا: طبيعة الاتفاقية

١. تحالف دفاعي ثنائي: يشبه إلى حد كبير المادة الخامسة في ميثاق الناتو، لكنه محصور بين دولتين، غير موجه علنا ضد طرف ثالث: لكنه يحمل رسائل ردع ضمنية تجاه إيران، الهند، وربما إسرائيل.

٢. مرن وغير تقليدي: يركز على التهديدات غير التقليدية مثل الهجمات السيبرانية، الإرهاب، والضربات النوعية على الرموز السياسية والدينية.

ثالث: دوافع ومبررات الاتفاق

لقد جاء الاتفاق في وقت يتسم بدرجة عالية من السيولة الاستراتيجية وإعادة التموضع للقوى الإقليمية، وهو ما يضفي على الاتفاق قيمة تتجاوز إطار التعاون العسكري التقليدي، وتنعكس هذه الأهمية في جملة من الدوافع والمبررات التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

١. هنـاك مسـعى سـعودي متواصـل لإعـادة صياغـة سياسـاتها الأمنيـة بعيـدا عـن الارتهـان لمظلـة غربيـة واحـدة، وبالتـوازي مـع مراجعـات فـي السياسـة الخارجيـة تبحـث عـن شـركاء جـدد يلبـون احتياجـات الأمـن القومـي والاقتصـاد معـا[١].

٢. واجهـت باكسـتان فـي السـنوات الأخيـرة أزمـات اقتصاديـة وسياسـية وضغوطـا مـن جبهتـي الهنـد وأفغانسـتان، فتـرى فـي الاتفاقيـة فرصـة لاسـتعادة ثقلهـا فـي الخليـج وتثبيـت موقعهـا كفاعـل مركـزي فـي منظومـة الأمـن العربـي والإسـلامي، مـع مـا يترتـب علـى ذلـك مـن فوائـد اقتصاديـة.

٣. **اسـتدعاء باكسـتان كثقـل عسـكري–نووي إسـلامي:** تشـكل باكسـتان بقدراتهـا النوويـة والعسـكرية ركيـزة محوريـة فـي معادلـة الأمـن الإقليمـي والدولـي، فهـي القـوة النوويـة الإسـلامية الوحيـدة، صنفـت سـابع أكبـر قـوة نوويـة فـي العالـم بترسـانة تقـدر بنحـو (١٧٠) رأسـا حتـى عـام ٢٠٢٥، فضـلًا عـن احتلالهـا المركـز الثاني عشـر عالميـا فـي مؤشـر Global Firepower بمعـدل قـوة (٠٫٢٥) تقريبًـا، مـا يعكـس مكانتهـا ضمـن أبـرز عشـر قـوى عسـكرية حـول العالـم، كمـا تسـتند هـذه المكانـة إلـى بنيـة صلبـة تشـمل جيشـا نظاميـا، إلـى جانـب أسـطول بحـري يضـم غواصـات وفرقاطـات وقـدرات صاروخيـة [٢]، وعليـه فـإن إدمـاج هـذه القـدرات بمـا تحملـه مـن ثقـل نـووي وبشـري وتقنـي، فـي اتفـاق دفاعـي مـع السـعودية يضفـي علـى الاتفـاق وزنـا غيـر تقليـدي، إذ يـزاوج بيـن الرمزيـة الدينيـة والسياسـية للمملكـة والقـوة الصلبـة المتناميـة لباكسـتان، بمـا يفتـح أفقـا جديـدة أمـام التحالفـات داخـل العالـم الإسـلامي ويمنحهـا تأثيـرا أعمـق علـى المسـتويين الإقليمـي والدولـي.

٤. **تعزيـز الـردع الإقليمـي:** يبـدو أن الاتفـاق يعكـس توجـه السـعودية نحـو إعـادة هندسـة منظومـة أمنهـا القومـي، عبـر توسـيع شـبكة شـركائها الدفاعييـن بمـا يتجـاوز الاعتمـاد التقليـدي علـى المظلـة الأمريكيـة أو التحالفـات الغربيـة وحدهـا، وذلـك فـي ظـل بيئـة إقليميـة شـديدة السـيولة، نتيجـة اسـتمرار العـدوان

١. رضـوى الشـريف، اتفاقيـة الدفـاع المشـترك بيـن السـعودية وباكسـتان: السـياق والمضمـون والـدلالات، تحليـل مركـز شـاف، الموقـع الالكترونـي: https://shafcenter.org/

2. ()Pakistan Military Strength, Global Firepower,18 Sep, available at: https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=pakistan.2025

الإسـرائيلي الغاشـم علـى غـزة، وتصاعـد التوتـرات فـي البحـر الأحمـر، فضـلًا عـن الهجـوم النوعـي علـى وفـد حمـاس فـي قطـر، وهـو تطـور يبـدو أنـه أعـاد تسـليط الضـوء علـى هشاشـة بعـض الأطـر الأمنيـة القائمـة والحاجـة إلـى عـدم الارتهـان الكامـل لثقـة الغـرب، ولا سـيما الولايـات المتحـدة؛ لـذا فـإن إدمـاج باكسـتان – بمـا تمتلكـه مـن قـوة نوويـة وبشـرية – فـي حسـابات الأمـن السـعودي قـد يمنـح الريـاض عمقـا اسـتراتيجيا مضاعفـا، ويتيـح لهـا قـدرا أوسـع مـن الاسـتقلالية عنـد التفـاوض مـع القـوى الكبـرى أو عنـد صياغـة مواقفهـا تجـاه الأزمـات المتلاحقـة، كمـا يوفـر لهـا مظلـة ردع إضافيـة يمكـن أن تعـزز توازناتها أمـام الضغـوط الإقليمية والدوليـة، وتدعـم قدرتهـا علـى إدارة المخاطـر فـي محيـط يتجـه نحـو مزيـد مـن الاضطـراب وعـدم اليقيـن.

٥. إعـادة تشـكيل التحالفـات الأمنيـة: تبـدو الاتفاقيـة خطـوة نحـو إعـادة تشـكيل هندسـة التحالفـات فـي الفضاءيـن الخليجـي والآسـيوي، بمـا يؤسـس لمرحلـة تتجـاوز الثنائيـة الضيقـة بيـن الريـاض وإسـلام آبـاد لتفتـح المجـال أمـام إنشـاء شـبكات تعـاون أوسـع؛ فالمشـهد الراهـن الـذي يتسـم بتسـارع التهديـدات العابرة للحـدود مـن الهجمـات بالطائـرات المسـيّرة والصواريـخ الدقيقـة، إلـى القرصنـة فـي الممـرات البحريـة وتنامـي المخاطـر السـيبرانية، يفـرض مقاربـة تقـوم علـى تبـادل القـدرات والخبـرات ضمـن أطـر متعـددة المسـتويات، مـع مراعـاة التـوازن مـع قـوى آسـيوية كبـرى كالهنـد والصيـن، التـي تراقـب إعـادة توزيـع النفـوذ فـي جنـوب آسـيا والخليـج، ومـن هـذا المنطلـق تمنـح الاتفاقيـة مشـاركة باكسـتان بما تمتلكـه مـن موقـع جغرافـي حيـوي وخبـرة عمليـاتية بعـدا عمليـا يتخطـى مجـرد الالتـزام بالدفـاع المشـترك، ليتيـح تطويـر آليـات إنـذار مبكـر، وتأميـن خطـوط الطاقـة والتجـارة، وربمـا بنـاء قواعـد اشـتباك دفاعيـة تتـلاءم مـع طبيعـة المخاطـر المتصاعـدة، مـا يجعـل الاتفـاق نـواة لتحالفـات أمنيـة مرنـة تسـتجيب لواقـع اسـتراتيجي يتجـه نحـو مزيـد مـن التعقيـد وتعـدد اللاعبيـن.

٦. توظيـف الاقتصـاد والصناعـات الدفاعيـة كرافعـة للتعـاون: تفتـح الاتفاقيـة المجـال أمـام بعـد اقتصـادي وتكنولوجـي يتكامـل مـع الجوانـب العسـكرية، إذ يمكـن أن تتحـول إلـى منصـة لتعزيـز التعـاون فـي مجـالات التصنيـع الحربـي، وتوطيـن التكنولوجيـا الدفاعيـة، وتطويـر الصناعـات المرتبطـة بالفضـاء والأمـن

السيبراني، ويبدو أن هذا المسار ينسجم مع طموحات السعودية في إطار «رؤية ٢٠٣٠» الرامية إلى توطين جزء معتبر من الإنفاق الدفاعي، كما يمنح باكستان منفذا لدعم اقتصادها المنهك عبر عقود إنتاج وصيانة ونقل خبرات، وعليه فيمثل هذا البعد الاقتصادي إضافة نوعية للاتفاق، لأنه يرسخ مصالح متشابكة تقلل من احتمالات التراجع عن الالتزامات، وتحول التعاون الدفاعي إلى شراكة استراتيجية مستدامة قادرة على التكيف مع الضغوط المالية أو السياسية مستقبلاً.[1].

المحور الثاني: الأبعاد الاستراتيجية والأمنية للاتفاقية الدفاعية السعودية – الباكستانية

تمثل اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية نقلة نوعية في طبيعة التعاون الثنائي، إذ انتقلت من إطار التعاون العسكري والأمني التقليدي إلى مستوى الدفاع المشترك. وبموجبها، فإن أي تهديد تتعرض له إحدى الدولتين يُعد اعتداءً على الطرفين معًا، الأمر الذي يستوجب ردًا مشتركًا يكرّس مبدأ التحالف الدفاعي الثنائي.

وعلى الصعيد العسكري والأمني، تعكس الاتفاقية توجهًا نحو تعزيز القدرات الدفاعية المشتركة، وتطوير آليات التنسيق العملياتي، وتبادل الخبرات في مجالات التسليح والاستخبارات والتدريب. كما تحمل في مضمونها إشارات إلى إعادة تشكيل محتملة لشبكات الأمن الإقليمي وتحالفاته، ولا سيما في ظل المتغيرات الجيوسياسية المتسارعة التي يشهدها الشرق الأوسط.

إن توقيع الاتفاقية في ظرف أمني حساس يضفي عليها أهمية مضاعفة، حيث يُتوقع أن تسهم في ترسيخ مفهوم الأمن الجماعي الثنائي، وتعزيز مكانة البلدين في معادلات توازن القوى الإقليمية، فضلاً عن انعكاساتها الإيجابية على مستوى تطوير العلاقات الاستراتيجية بينهما.

1. Pakistan Military Strength, Global Firepower,18 Sep, available at: https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=pakistan.2025

إذ تضمنت الاتفاقية العديد من المضامين والأبعاد (العسكرية والأمنية) التي من شأنها أن تنعكس بشكل ايجابي على تطوير العلاقة بين البلدين، ومن أهمها[1]:

١. أن (اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك) لم تكن وليدة اللحظة أو كرد فعل على تهديد أمني آني، بل جاءت تتويجاً لمسار طويل ممتد منذ ستينيات القرن الماضي (للتعاون العسكري والأمني بين البلدين)، حين بدأ (أول أشكال التدريب والتنسيق العسكري)[2].

٢. في العام (٢٠١٩) زارَ ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) (إسلام آباد) وشكلت هذه الزيارة محطة فارقة، إذ أعلن فيها عن تشكيل (المجلس التنسيقي الأعلى السعودي – الباكستاني) وتوقيع العديد من الاتفاقيات الاستثمارية التي بلغت قيمتها (٢٠) مليار دولار وقد عكست تلك الخطوات بين البلدين بأن أمنهما لا ينفصل عن اقتصادهما وعملوا على (دمج المصالح التنموية بالالتزامات الأمنية).

٣. تحقيق المكاسب الأمنية للبلدين: أن هذا الاتفاق سيسهم في تعزيز أبعاد الردع في الأمن القومي لكلا البلدين واستراتيجيتهما الدفاعية عبر تحقيق (التكامل الدفاعي) بينهما؛ إذ مكنَ الاتفاق من حصول المملكة على (مظلة نووية) بالمقابل حازت (باكستان) على دعم المملكة التي تمتلك (قدرات تسليحية ومالية متقدمة ومتنوعة) كما تضمنت الاتفاقية برامج متعددة لتطوير جيوش البلدين من خلال (التدريبات والمناورات العسكرية) وصولاً لأعلى مستويات التنسيق (تشكيل منظومة القيادة والسيطرة المشتركة)، ناهيك عن (المكاسب السياسية والاقتصادية) التي يحققها هذا الاتفاق.

٤. توسيع التعاون العسكري والأمني بين البلدين: أن هذا الاتفاق وسعَ من اتفاقيات التعاون السابقة التي كانت موقعة بين البلدين، كونهُ يأتي في

---

١. تقرير أعده المعهد الدولي للدراسات الايرانية، الأبعاد الإستراتيجية لاتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، منشور بتاريخ (١٨ سبتمبر ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الاتي: http://rasanah-iiis.org

٢. بدر القحطاني، " السعودية وباكستان توسعان شراكتهما الدفاعية باتفاقية استراتيجية "، صحيفة الشرق الاوسط، منشور بتاريخ (١٧ سبتمبر ٢٠١٥) آخر تحديث (١٨ سبتمبر ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الآتي:http://share.google/EkezwGKdCbbv51mCCz

أطار سعي البلدين لتعزيز أمنهما وتطوير جوانب التعاون الدفاعي وتعزيز الردع المشترك ضد أي اعتداء، وسيسهم هذا الاتفاق بما يلي:

أ. قيام (باكستان) بزيادة عديد قواتها المتواجدة في (المملكة العربية السعودية) من (٥٠٠٠) الالاف جندي منشور (ضمن بروتوكول أمني سابق متفق عليه) بين البلدين، ليصل إلى (١٠٠٠٠) الالاف على أثر اتفاقية الدفاع المشترك.

ب. ستسمح الاتفاقية إلى (المملكة العربية السعودية) شراء صواريخ باليستية وفرط صوتية وطائرات مسيرة وتكنولوجيا دفاعية باكستانية لأول مرة في تاريخها خارج منظومة التسليح الامريكي والغربي، كما تشير بعض المعلومات أن الاتفاقية لم تكن بعلم الجانب الأمريكي.

٥. تحول جذري في العقيدة الدفاعية والأمنية (للمملكة العربية السعودية): من المعروف بأن العقيدة الأمنية لدول الخليج (عقيدة دفاعية) وليست (هجومية) إلا أنَ هذه الاتفاقية قدمت رسائل وخيارات مختلفة إلى القوى الكبرى مفاده وجود تحول جديد ربما ستشهده دول الخليج العربي نتيجة للتهديدات الصهيونية، وقد يمثل هذا الاتفاق في حال تم تفعيله واستثماره بشكل صحيح رافعة قوية لدول الخليج للدخول في شراكات عسكرية وأمنية مشابهة.

٦. تعزيز مكانة البلدين كقوتين إقليميتين: تعزز هذه الاتفاقية من موقع المملكة كـ (قوة إقليمية) مهمة تتبنى سياسات مسؤولة للدفاع عن أمن واستقرار المنطقةوتمنح (باكستان) شريك استراتيجي يمكنها من تعزيز قدراتها الدفاعية، إذ يهدف البلدين لتشكيل شبكة أمان جماعية تعزز أمن دول (الخليج العربي وجنوب آسيا).

مخطط يوضح الأبعاد العسكرية والأمنية لاتفاق

(الدفاع الاستراتيجي المشترك) بين (السعودية وباكستان

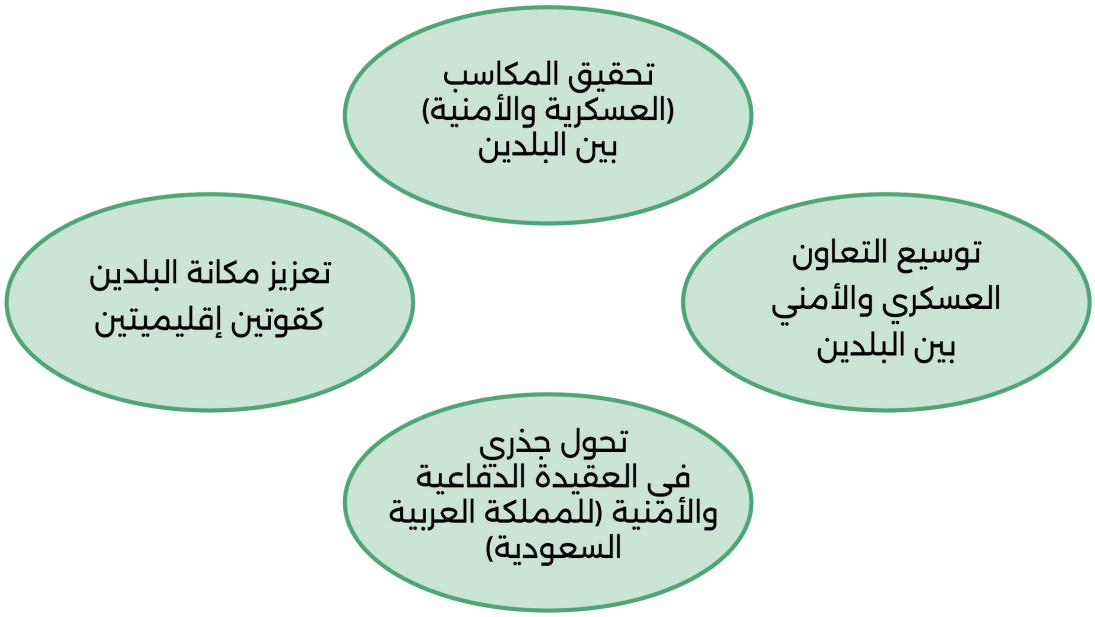

٧. وصفت هذه الاتفاقية بأنها أول قرار دفاعي إسلامي قوي تتخذه الدول الخليجية وتحديداً بعد العدوان الصهيوني على (الدوحة) في التاسع من (سبتمبر / أيلول الحالي) وضعف الثقة بمصداقية (الولايات المتحدة الأمريكية) وشركات توريد الأسلحة الغربية في حماية آمن دول الخليج، مما قد تسهم في أرباك وتغيير بعض الحسابات الاستراتيجية الصهيونية في المنطقة[1].

٨. لا نستبعد انضمام دول أخرى لهذه الاتفاقية في ظل أدراك دول الخليج والدول الاسلامية بأن التحديات الأمنية المعاصرة لم تُعد محصورة في نطاق محدود بل تشمل المنطقة برمتها.

١. أحمد الخطيب، هل تؤرخ " أتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية وباكستان " لتحول في ميزان القوى الاقليمية؟، موقع BBC، منشور بتاريخ (١٩ سبتمبر / أيلول ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الآتي: http://www.bbc.com/arabic/articles/cwy٩١٤٤٠xz٠٥

وتأسيساً على ما تقدم يمكن القول إن (اتفاقية الدفاع الاستراتيجية المشترك) تضمنت العديد من الابعاد (العسكرية والأمنية) التي تخدم كلا البلدين والتي من المحتمل أن يكون لها تأثيرات مستقبلية على خارطة الابعاد الجيوستراتيجية والجيوسياسية للتفاعلات الاقليمية في المنطقة وهذا ما سنبحثه بشكل مفصل في المحور الرابع.

المحور الثالث: الابعاد الجيوسياسية في خارطة التفاعلات الاقليمية

تمثل اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك (SMDA) بين المملكة العربية السعودية وباكستان محطة مفصلية في إعادة رسم ملامح المشهد الجيوسياسي لكل من الشرق الأوسط وجنوب آسيا. فالاتفاق، الذي جاء كرد فعل على الضربة الإسرائيلية التي استهدفت قطر، لا ينحصر في تعزيز أواصر التعاون العسكري والأمني بين الرياض وإسلام آباد، بل يفتح المجال أمام تحولات أوسع نطاقًا، من بينها إعادة صياغة التحالفات الإقليمية، ومراجعة أنماط الاعتماد التقليدي على القوى الغربية، إضافة إلى انعكاسات محتملة على توازن القوى على المستوى الدولي، وسنوضحها كما يلي:

١. اتفاقية الردع الإقليمي (Regional Response Agreement)

تُعد اتفاقية الدفاع الاستراتيجي بين السعودية وباكستان نقلة نوعية في مفهوم الردع الإقليمي، إذ تنصّ على أن أي اعتداء على أحد الطرفين يُعدّ اعتداءً على الطرفين معاً، ما يعزز فكرة "الرد الجماعي" ويؤسس لمظلة ردع إقليمية جديدة. هذا التحول لا يقتصر على البعد العسكري، بل يحمل انعكاسات جيوسياسية مباشرة من خلال إعادة رسم التحالفات وتوازن القوى في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، خصوصاً في ظل تراجع الاعتماد الحصري

على المظلة الأمنية الأمريكية والاتجاه نحو شراكات إقليمية أكثر استقلالية [١].

٢. انعكاسات الاتفاقية على العلاقات مع القوى الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة

شكّلت الضربة الإسرائيلية على قطر، التي تضم قاعدة "العديد" الجوية الأمريكية، نقطة تحول في نظرة دول الخليج إلى تحالفها التقليدي مع واشنطن، بعد أن عجزت الأخيرة عن منع الهجوم أو ضمان استجابة سريعة لاحتوائه[٢]. هذا الفراغ في الثقة دفع السعودية إلى تعزيز شراكاتها الدفاعية خارج الإطار الأمريكي، لتتجه نحو باكستان باعتبارها شريكًا عسكريًا يمتلك خبرة طويلة واستقلالية نسبية عن الضغوط الغربية. ومع ذلك، يظل هذا التوجه محاطًا بحساسية أمريكية، خاصة في ضوء الجدل التاريخي حول دعم الرياض لبرنامج باكستان النووي وما يحمله من إشكاليات في إطار سياسة منع الانتشار النووي. وفي المقابل، تسعى السعودية إلى عدم التضحية بعلاقتها مع الولايات المتحدة، حيث يُنظر إلى الاتفاقية الجديدة مع باكستان أيضًا كوسيلة ضغط على واشنطن لتقديم ضمانات أمنية أوضح بدلًا من كونها انحرافًا كاملًا عن مظلتها الاستراتيجية[٣].

٣. تأثير الاتفاقية في الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي:

حيث تعزز الموقف العربي- الإسلامي ضد التصعيد الإسرائيلي. الضربة على قطر، التي استهدفت قيادات حماس، أثارت مخاوف من أن تكون إسرائيل قد تبنت سياسة استهداف خارجي أوسع، مما يهدد استقرار المنطقة. من خلال الاتفاقية، تعلن السعودية وباكستان دعمهما السياسي والعسكري للقضية الفلسطينية، خاصة في الأمم المتحدة، حيث تدعم باكستان باستمرار قرارات إدانة إسرائيل. هذا الموقف قد يعوق جهود التطبيع الإسرائيلي- العربي،

١. مصطفى شلش، " اتفاق الدفاع السعودي- الباكستاني.. الآثار الجيوسياسية والتحديات"، مركز الدراسات العربية الأوراسية، ٢٠٢٥، https://٢u.pw/qUHVe٠.

٢. Ibid.

3. Reuters. (2025, September 19). India says it expects Saudi Arabia to mind 'sensitivities' after pact with Pakistan. Reuters.

التـي كانـت السـعودية مُنفتحـة عليهـا، خاصـة أن تصريحـات الرئيـس المصـري عبـد الفتـاح السيسـي عـن "انهيـار الاتفاقيـات" تعكـس هـذا التحـول، حيـث أدت الضربـة إلـى توحيـد الـدول العربيـة والإسلاميـة ضـد إسـرائيل، ممـا قـد يدفـع السـعودية إلـى إعـادة تقييـم شـروط التطبيـع المستقبلـي(١).

٤. **تؤثـر الاتفاقيـة فـي العلاقـات مـع قـوى إقليميـة أخـرى**: خاصـة الهنـد وإيـران؛ فالهنـد، الحليفـة الاسـتراتيجية لإسـرائيل، قـد تنظـر إلـى الاتفاقيـة علـى أنهـا خطـوة معاديـة، خاصـة مـع التوتـرات المسـتمرة بيـن باكسـتان والهنـد بشـأن كشـمير، وهنـاك تصريحـات سـابقة مـن مسـؤولين هنـود أعربـت عـن قلـق من تعزيـز العلاقـات السـعودية- الباكسـتانية، خاصـة إذا شـملت نقـل تكنولوجيـا عسـكرية متقدمـة، وهـذا قـد يدفـع الهنـد إلـى تعميـق تعاونهـا مـع إسـرائيل، ممـا يزيـد تعقيـد التوازنـات الإقليميـة. فـي الوقـت نفسـه، تثيـر الاتفاقيـة مخـاوف إيـران، التـي تـرى فـي التحالـف السـعودي- الباكسـتاني تهديـداً مباشـراً لنفوذهـا فـي المنطقـة، خاصـة مـع دعـم إيـران حـركات مثـل الحوثييـن، وحزب اللـه. ومـع ذلـك، فـإن باكسـتان، التـي تحافـظ علـى علاقـات دبلوماسـية مـع إيـران، قـد تسـعى إلـى تجنـب التصعيـد المباشـر مـع طهـران، مـن خـلال التركيز علـى الـردع ضـد إسـرائيل بـدلاً مـن المواجهـة الإقليميـة(٢).

٥. **شـراكة اسـتراتيجية متبادلـة:** الاتفاقيـة الاسـتراتيجية الموقعـة بيـن المملكـة العربيـة السـعودية وباكسـتان فـي ١٧ سـبتمبر ٢٠٢٥ تمثـل نموذجًـا بـارزًا للشـراكات الاقتصاديـة الدفاعيـة المتبادلـة فـي سـياق التحديـات الاقتصاديـة الإقليميـة. علـى الجانـب الباكسـتاني، تعانـي البـلاد مـن أزمـة ماليـة حـادة، حيـث تجـاوزت ديونهـا الخارجيـة ١٣٠ مليـار دولار، الأمـر الـذي يضـع ضغطًـا كبيـرًا علـى اسـتقرارها الاقتصـادي،(٣) وقـد أسـهمت الاتفاقيـة فـي توفيـر دعـم مالـي واسـتثماري مباشـر مـن السـعودية، مـا يعـزز القـدرة علـى مواجهـة هـذه الأزمـة وتحفيـز النمـو فـي قطاعـات الطاقـة والبنيـة التحتيـة والصناعـات الدفاعيـة.

١. مصطفى شلش، مصدر سبق ذكره.

٢. المصدر نفسه.

3. Arab News. 2025. "Pakistan to Receive Economic Support from Saudi Arabia Amid Strategic Pact." Arab News, 2025. https://www.arabnews.com/node/2615832/pakistan.

من الناحية السعودية، توفر الاتفاقية فرصة للاستفادة من الخبرات العسكرية والتكنولوجية الباكستانية، بما يرفع من قدراتها الدفاعية ويحفز تطوير صناعاتها الاستراتيجية[1]. يعكس هذا التعاون نموذجًا للشراكة الاستراتيجية المتبادلة، حيث تتحقق مكاسب اقتصادية لكل طرف، وتُعزز القدرة على مواجهة التحديات الأمنية والاقتصادية في المنطقة. بشكل عام، يمكن اعتبار هذه الاتفاقية مثالاً على كيفية تحويل العلاقات الدفاعية إلى أدوات لتعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار المالي بين الدول.

٦. **إن الاتفاقية قد تمهّد لإرساء إطار تحالف إسلامي أوسع**، على غرار ما وصفه رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف"الناتو الإسلامي". يُحتمل أن يضم هذا التحالف دولاً مثل تركيا وقطر ومصر، ويهدف إلى التصدي للتحديات الأمنية المشتركة. غير أنّ الطريق أمامه غير معبد بالكامل، فهناك خلافات داخلية بين الدول الأعضاء وضغوط دولية متباينة. مثلاً، تركيا، التي أدانت الضربة الإسرائيلية بشدة، قد تواجه صعوبة في المزج بين التزاماتها تجاه الناتو وبين دعمها لمثل هذا التحالف الإسلامي. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ انضمام باكستان لهذا التحالف يتطلّب موازَنة دقيقة من دول مثل الإمارات، التي تجمع بين علاقات دبلوماسية مع إسرائيل والهند وبين حساسية كبيرة فيما يجري على الساحة الإسلامية(٢).

1. Reuters. 2025. "Saudi Pact Puts Pakistan's Nuclear Umbrella into Middle East Security Picture." Reuters, 2025. https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/saudi-pact-puts-pakistans-nuclear-umbrella-into-middle-east-security-picture-2025.

2. India Today. 2025. "Pakistan Pushes for Islamic Nato. What's in It for India?" India Today, September 16, 2025. https://www.indiatoday.in/world/story/pakistan-pushes-islamic-arab-nato-doha-summit-implications-concerns-for-india-turkey-arab-nations-278834516-09-2025-.

المحور الرابع: التحديات والفرص المستقبلية للاتفاقية الدفاعية المشتركة

تلعب باكستان دورًا محوريًا في المعادلة الإقليمية منذ تأسيسها عام ١٩٤٧، حيث تمثل قوة صعبة في توازنات وسط وغرب آسيا، بدعم من ثقلها السكاني والعسكري والنووي. فهي تتحكم في بوابة استراتيجية بين الشرق والغرب، كما أن العلاقة الوثيقة بين الدولة والمؤسسة العسكرية منحتها القدرة على إدارة توازنات دقيقة بين الهند – الجار النووي – وإيران ذات الحضور الجيوسياسي الواسع، فضلاً عن علاقاتها المتشابكة مع القوى الكبرى من واشنطن إلى بكين.

وقد جعلتها هذه المكانة شريكًا أساسيًا لدول الخليج منذ عقود، حيث امتزجت المصلحة الاستراتيجية بالدعم المالي والاستثماري، وصولًا إلى أدوار متقدمة للجيش الباكستاني في مهام التدريب والتأمين داخل المملكة منذ بروتوكولات ١٩٦٧ و١٩٨٢.

ويتضح من هذا السياق أن كل طرف بحاجة إلى الآخر؛ إذ تسعى الرياض إلى شريك دفاعي يمتلك خبرة قتالية وثقلًا نوويًا لتأمين عمق استراتيجي وردع مرن أمام التهديدات المعقدة، بينما تسعى إسلام آباد إلى تثبيت حضورها في الخليج، والحفاظ على دعم اقتصادي واستثماري يعينها في مواجهة أزماتها المالية، ويعزز قدرتها على المناورة بين الهند والصين وإيران. ومن هنا، بدا توقيع الاتفاقية خطوة استباقية تهدف إلى تعزيز التحالف قبل أن تتوسع المخاطر أو تُفرض وقائع جديدة على الأرض.

التحديات والأخطار المستقبلية لاتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك

تواجه اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك (SMDA) بين المملكة العربية السعودية وباكستان، تحديات متعددة قد تؤثر في نجاحها واستدامتها، هذه التحديات تنبع من السياق الإقليمي والدولي المعقد والتوترات الداخلية في كلا

البلديـن، فـضلًا عـن التداعيـات المحتملـة لتصعيـد الصراعـات الإقليميـة، نوضحهـا كالتالـي[1]:

١. يبـرز الضغـط الدولـي خاصـة مـن الولايـات المتحـدة تحديا رئيسـا، مـع أن الاتفاقية تعـد اسـتجابة لتراجـع الثقـة بالحمايـة الأمريكيـة بعـد الضربـة الإسـرائيلية علـى قطـر، فـإن السـعودية تواجـه تحديـا فـي الحفـاظ علـى علاقتهـا الإسـتراتيجية مـع واشـنطن، فالولايـات المتحـدة التـي وقعـت اتفاقيـة دفـاع مـع قطـر بعـد الهجـوم قـد تـرى فـي التحالـف السـعودي- الباكسـتاني تهديـدًا لنفوذهـا، خاصـة مـع الشـائعات بشـأن تعـاون نـووي محتمـل بيـن الريـاض واسـلام آبـاد، هـذا القلـق قـد يدفـع واشـنطن إلـى فـرض قيـود علـى نقـل التكنولوجيـا العسـكرية، أو الضغط علـى السـعودية لتخفيـف طموحاتهـا الإسـتراتيجية، ممـا قـد يحـد مـن فعاليـة الاتفاقيـة، كمـا أن أي تصعيـد نـووي أو صاروخـي قـد يثيـر ردود فعـل دوليـة، بمـا فـي ذلـك عقوبـات محتملـة مـن مجلـس الأمـن، خاصـة إذا اعتبـرت الاتفاقيـة تهديـدا لسياسـة منـع الانتشـار النـووي.

٢. التوتـرات الإقليميـة تشـكل خطـرا كبيـرا، فالاتفاقيـة التـي ينظـر إليهـا علـى أنهـا رد علـى التصعيـد الإسـرائيلي، قـد تدفـع إسـرائيل إلـى تعزيـز قدراتهـا العسـكرية، بمـا فـي ذلـك تطويـر صواريـخ بعيـدة المـدى أو تنفيـذ ضربـات اسـتباقية، وهنـاك تصريحـات إسـرائيلية سـابقة أشـارت إلـى اسـتعدادها لاسـتهداف أي تهديـد محتمـل؛ ممـا قـد يضـع السـعودية وباكسـتان فـي مواجهـة مباشـرة غيـر محسـوبة.

٣. التحديـات الداخليـة فـي كلا البلديـن تضيـف طبقـة أخـرى مـن المخاطـر فـي باكسـتان، تواجـه الحكومـة انتقـادات داخليـة بسـبب مـا ينظـر إليـه علـى أنـه تبعيـة للسـعودية، خاصـة فـي ظـل الأزمـة الاقتصاديـة التـي تعانيهـا البـلاد، أحزاب المعارضـة مثـل حركـة الإنصـاف بقيـادة عمـران خـان، قـد تسـتغل الاتفاقيـة لاتهام الحكومـة بالتفريـط فـي السـيادة الوطنيـة مقابـل دعـم مالـي سـعودي، هـذا الاسـتقطاب الداخلـي قـد يحـد قـدرة باكسـتان علـى الالتـزام الكامـل بالاتفاقيـة، خاصـة إذا تطلـب الأمـر نشـر قـوات، أو مـوارد عسـكرية كبيـرة فـي السـعودية، قـد تواجـه الاتفاقيـة تحديـات مـن النخـب الداخليـة التـي تفضـل الاعتمـاد علـى

١. مصطفـى شـلش، اتفاقيـة الدفـاع السـعودي- الباكسـتاني.. الآثـار الجيوسياسـية والتحديـات، تقديـر موقـف، مركـز الدراسـات العربيـة الاوراسـية، الموقـع الالكترونـي: https://eurasiaar.org

التحالفات الغربية بدلًا من شراكة مع دولة تواجه تحديات اقتصادية وسياسية مثل باكستان، كما أن تركيز رؤية ٢٠٣٠ على التنويع الاقتصادي قد يتعارض مع تخصيص موارد كبيرة للتعاون العسكري.

٤. تتطلب الاتفاقية إطارا إقليميا أوسع لتكون فعالة، وهو تحد في ذاته؛ فالخلافات في المنطقة قد تمنع دمج الاتفاقية في تحالف إسلامي أوسع، مما يضعف تأثيرها الإستراتيجي، ويعرضها لخطر العزلة الإقليمية.

٥. هناك أخطار تتعلق بالتداعيات الاقتصادية والإستراتيجية لسباق تسلح محتمل؛ فتعزيز التعاون العسكري، خاصة في مجال الصواريخ والتكنولوجيا الدفاعية، قد يدفع دولًا أخرى في المنطقة، مثل إسرائيل والهند، إلى تسريع برامجها العسكرية؛ مما يزيد التوترات، فيما يتعلق بالسعودية قد يؤدي الاستثمار الكبير في هذا التحالف إلى تحويل الموارد عن المشروعات الاقتصادية الداخلية، مما يثير تساؤلات عن استدامة التمويل، أما باكستان فإن الاعتماد على الدعم السعودي قد يزيد هشاشتها الاقتصادية إذا لم يترافق مع إصلاحات داخلية.

٦. هناك تحد يتعلق بإدارة التوقعات العامة والسياسية؛ ففي كلا البلدين، ينظر إلى الاتفاقية على أنها رمز للتضامن الإسلامي، لكن أي فشل في تحقيق أهدافها، مثل حماية الأمن الإقليمي، أو دعم القضية الفلسطينية، قد يؤدي إلى ردود فعل شعبية سلبية.

يمكن القول إن اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين السعودية وباكستان تمثل خطوة محورية لتعزيز التحالف الدفاعي والأمني في منطقة تعج بالتهديدات غير التقليدية والتحديات الإقليمية المتصاعدة. وتبرز الآفاق المستقبلية للاتفاقية في قدرة الطرفين على توسيع نطاق التعاون العسكري، وتعزيز التكامل في الاستراتيجيات الدفاعية، وبناء منظومة ردع مرنة تضمن استقرار المنطقة.

ورغم الفرص الكبيرة التي تتيحها الاتفاقية، تبقى بعض التحديات قائمة، منها إدارة التوازنات مع القوى الإقليمية والدولية، واستدامة الالتزام الدفاعي في ظل المتغيرات السياسية والاقتصادية، وتجنب أي انزلاق نحو أزمات غير مرغوبة.

ومن ثم، فإن النجاح المستقبلي للاتفاقية سيعتمد على استمرارية التنسيق الاستراتيجي، ومرونة التفاعل مع التحولات الإقليمية والدولية، وقدرة الطرفين على تحويل التحديات إلى فرص لتعزيز الأمن والاستقرار المشترك.

الخاتمة

تمثل باكستان شريكًا إقليميًا محوريًا للمملكة العربية السعودية، نظرًا لثقلها العسكري والنووي وقدرتها على إدارة التوازنات بين القوى الإقليمية والدولية. وفي المقابل، تعزز المملكة قدراتها على حماية العمق الاستراتيجي لمصالحها الحيوية في الخليج، ما يجعل العلاقة الثنائية ذات بعد استراتيجي بالغ الأهمية.

وتشكل اتفاقية الدفاع الاستراتيجي المشترك بين السعودية وباكستان تحوّلًا نوعيًا في مسار العلاقات الثنائية، إذ ارتقت من التعاون التقليدي في المجالات العسكرية والأمنية إلى مستوى تحالف استراتيجي ملزم. وتشير دراسة تطور العلاقات السعودية – الباكستانية إلى أن هذه الاتفاقية ليست مجرد رد فعل على تحولات إقليمية محددة، بل تمثل خطوة استباقية تهدف إلى مواجهة التهديدات غير التقليدية وتعزيز الاستقرار الإقليمي في بيئة متقلبة ومعقدة.

وتضمنت الاتفاقية قفزة نوعية في طبيعة التعاون العسكري والأمني بين الطرفين، من خلال الالتزامات العسكرية المشتركة، تبادل المعلومات الاستخباراتية، التدريب والتأهيل العسكري، ودعم القدرات الدفاعية، بما يعكس توافقًا استراتيجيًا متقدمًا بين البلدين.

وتوصلت الدراسة إلى أن استدامة الاتفاقية ونجاحها تعتمد على قدرة الطرفين على التنسيق المستمر، ومرونة التفاعل مع التحولات الإقليمية والدولية، وإدارة التحديات السياسية والاقتصادية المحتملة، بما يضمن تعظيم الفائدة من التحالف وتعزيز منظومة الردع والاستقرار الإقليمي.

وفي ضوء ذلك، يمكن الاستنتاج بأن الاتفاقية تمثل نموذجًا معاصرًا للشراكات الدفاعية متعددة الأبعاد، تمزج بين الاستراتيجية العسكرية، المصالح

الاقتصاديـة، والديناميـات الجيوسياسـية، وتوفـر قاعـدة متينـة لتحليـل تحـولات التحالفـات الإقليميـة فـي الشـرق الأوسـط وجنـوب آسـيا. كمـا تقـدم هـذه الدراسـة إسـهامًا أكاديميًـا وعمليًـا لفهـم كيفيـة تكييـف الدولتيـن لاسـتراتيجيات الأمـن القومـي فـي مواجهـة التهديـدات المعقـدة والمتغيـرة.

المقترحات والتوصيات الإجرائية للعراق

١. تعزيز قدرات المراقبة والتحليل الاستراتيجي:

تطويـر آليـات متقدمـة لرصـد وتحليـل التطـورات الإقليميـة والدوليـة، بمـا فـي ذلـك الاتفاقيـات الدفاعيـة بيـن الـدول الإقليميـة، لفهـم تأثيرهـا المحتمـل علـى الأمن الوطنـي والسياسـة الخارجيـة.

٢. تنويع التحالفات الاستراتيجية:

متابعـة إقامـة شـراكات متعـددة الأبعـاد مـع الـدول الإقليميـة والدوليـة، مـع مراعـاة الموازنـة بيـن القـوى الكبـرى والإقليميـة، لتجنـب الانكشـاف علـى تحـولات اسـتراتيجية مفاجئـة.

٣. تعزيز القدرات الدفاعية الذاتية:

الاستثمـار فـي تحديـث القـوات المسـلحة والبنـى التحتيـة الدفاعيـة، بمـا يضمـن قـدرة العـراق علـى حمايـة حـدوده ومصالحـه الحيويـة دون الاعتمـاد الكامـل علـى مـظلات خارجيـة.

٤. التحرك الدبلوماسي الفاعل:

تفعيـل الـدور الدبلوماسـي فـي الأزمـات الإقليميـة، والعمـل علـى الحـوار والتنسيـق مـع دول الخليـج وجنـوب آسـيا لتقليـل التوتـرات وتحقيـق التوازنـات الإقليميـة.

٥. إدماج البعد الاقتصادي في الأمن القومي:

ربط الأمن القومي بالسياسات الاقتصادية، من خلال تنمية الاستثمار والبنية التحتية وتعزيز التعاون التجاري مع شركاء استراتيجيين، بما يعزز قدرة الدولة على مواجهة الضغوط المالية والسياسية.

٦. تطوير خطط استجابة للتهديدات غير التقليدية:

نظرًا لتزايد الهجمات السيبرانية والإرهاب والتهديدات غير التقليدية، يُوصى بوضع خطط وقائية واستراتيجية لتقليل المخاطر وتأمين المصالح الحيوية.

قائمة المصادر:

١. الأبعاد الإستراتيجية لاتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية: الأبعاد الاستراتيجية، في ٢٠٢٥/٩/١٨، الموقع الالكتروني: https://rasanah-iiis.org

٢. اتفاقية دفاع مشترك باكستانية سعودية.. فهل تشمل السلاح النووي؟ على الموقع الالكتروني على الموقع الالكتروني .BBC، https://www.bbc. com/arabic/articles/czrpy٥٤١g٤yo

٣. أحمد الخطيب، هل تؤرخ " أتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية وباكستان " لتحول في ميزان القوى الاقليمية؟، موقع BBC، منشور بتاريخ (١٩ سبتمبر / أيلول ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الآتي: http://www.bbc.com/ arabic/articles/cwy٩١٤٤٠xz٠o

٤. بدر القحطاني، « السعودية وباكستان توسعان شراكتهما الدفاعية باتفاقية استراتيجية "، صحيفة الشرق الاوسط، منشور بتاريخ (١٧ سبتمبر ٢٠١٥) آخر تحديث (١٨ سبتمبر ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الآتي: http://share.google/ EkezwGKdCbbv٥١mCCz

٥. تقرير أعده المعهد الدولي للدراسات الايرانية، الأبعاد الإستراتيجية لاتفاقية الدفاع المشترك مع باكستان، منشور بتاريخ (١٨ سبتمبر ٢٠٢٥)، متاح على الرابط الاتي: http://rasanah-iiis.org

٦. رضوى الشريف، اتفاقية الدفاع المشترك بين السعودية وباكستان: السياق والمضمون والدلالات، تحليل مركز شاف، الموقع الالكتروني: https:// /shafcenter.org

٧. مصطفى شلش، اتفاقية الدفاع السعودي- الباكستاني.. الآثار الجيوسياسية والتحديات، تقدير موقف، مركز الدراسات العربية الاوراسية، الموقع الالكتروني: https://eurasiaar.org

8. Reuters. (2025, September 19). India says it expects Saudi Arabia to mind 'sensitivities' after pact with Pakistan. Reuters.

9. Arab News. 2025. "Pakistan to Receive Economic Support from Saudi Arabia Amid Strategic Pact." Arab News, 2025. https://www.arabnews.com/node/2615832/pakistan.

10. India Today. 2025. "Pakistan Pushes for Islamic Nato. What's in It for India?" India Today, September 16, 2025. https://www.indiatoday.in/world/story/pakistan-pushes-islamic-arab-nato-doha-summit-implications-concerns-for-india-turkey-arab-nations-278834516-09-2025-.

11. Pakistan Military Strength, Global Firepower,18 Sep, available at: https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=pakistan. 2025

12. Reuters. 2025. "Saudi Pact Puts Pakistan's Nuclear Umbrella into Middle East Security Picture." Reuters, 2025. https://www.reuters.

com/business/aerospace-defense/saudi-pact-puts-pakistans-nuclear-umbrella-into-middle-east-security-picture-2025.